

أثر جدارات سلاسل الإمداد في أداء المنظمات الصناعية: تحليل الدور الوسيط لسرعة استجابة سلاسل الإمداد: دراسة تطبيقية في قطاع الصناعات الكيماوية المصرية .

عبدالنبي، عمرو محمد محمد. (٢٠٢٣). أثر جدارات سلاسل الإمداد في أداء المنظمات الصناعية: تحليل الدور الوسيط لسرعة استجابة سلاسل الإمداد: دراسة تطبيقية في قطاع الصناعات الكيماوية المصرية. مجلة التجارة والتمويل، ٢٤ ، ١٩٠ - ٢٣٩. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1396468>



إعداد

تركي الغامدي

تقييم العنوان

جاء عنوان الدراسة: "أثر جدارات سلاسل الإمداد في أداء المنظمات الصناعية: تحليل الدور الوسيط لسرعة استجابة سلاسل الإمداد – دراسة تطبيقية في قطاع الصناعات الكيماوية المصرية"، عنوانًا دقيقًا ووافيًا يعكس بدقة عناصر الدراسة الأساسية. فقد تميز بتحديد واضح للمتغير المستقل (جدارات سلاسل الإمداد)، والمتغير التابع (أداء المنظمات)، وكذلك المتغير الوسيط (سرعة الاستجابة)، مما يمنح القارئ تصورًا شاملاً للهيكل العام للدراسة.

ومن الناحية التطبيقية يُشير العنوان إلى قطاع محدد (الصناعات الكيماوية المصرية)، وهو ما يُضفي عليه الطابع العملي ويزيد من إمكانية الاستفادة من نتائجه ميدانيًا.

لكن من أوجه القصور أن العنوان كان مطولاً نوعاً ما، مما قد يُضعف من تأثيره التسويقي أو يُرهق القارئ عند قراءته. ..

المقدمة

قدّمت الباحثة مقدمة غنية وسياقية تناولت التحديات المتزايدة التي تواجه سلاسل الإمداد على الصعيد العالمي، مع التركيز على أثر التغيرات البيئية والمخاطر على كفاءة الأداء الصناعي، وتم تسليط الضوء على التوجهات الحديثة في ربط الجدارة المؤسسية بقدرات سلاسل الإمداد، وهو طرح يُظهر وعياً بمستجدات التخصص.

كما ربطت المقدمة بين التغيرات العالمية (مثل الأزمات الاقتصادية وسلاسل التوريد المعرّقة) وبين الحاجة إلى جدارات تنظيمية محددة.

إلا أن النقص الرئيسي في هذه الفقرة يتمثل في عدم عرض الفجوة البحثية بشكل مباشر وواضح، وقد تحدثت الباحثة عن السياق العملي والتحديات لكنه لم يُتّوج بصياغة واضحة توضح ما لم يتم معالجته في الأدبيات السابقة، وبالتالي ما الذي ستسده هذه الدراسة من نقص علمي.

..

مشكلة الدراسة

اتسم عرض مشكلة الدراسة بالتقليدية في الصياغة، حيث استخدم الباحث أسلوب التساؤلات المتتابعة، وهو أسلوب مقبول لكنه لا يُعد الأقوى علميًا، فالمشكلة تُشير إلى أن هناك نقصًا في الربط بين جدارات سلاسل الإمداد والأداء الصناعي من خلال سرعة الاستجابة، لكنها لم تُفكك هذا النقص بشكل نقدي. وكان من الأجدر صياغة المشكلة في فقرة تحليلية تبدأ بالسياق (المحلي والعالمي)، ثم عرض الأدبيات السابقة، ثم استعراض التناقضات والقصور، وأخيرًا تتويجها بسؤال محوري يبرز الحاجة لهذه الدراسة.

كما غابت الإشارة إلى مدى تعقيد العلاقات بين المتغيرات، ولم تتم مناقشة إمكانية وجود متغيرات مُشوشة أو معدّلة.

أهمية الدراسة

أظهرت الباحثة وعيًا بأهمية الدراسة على مستويين: النظري (الإسهام في الأدبيات) والتطبيقي (تحسين الأداء في الصناعات الكيماوية).

وقد دعمت الأهمية التطبيقية بمؤشرات واضحة مثل التحديات التي تواجه القطاع، وهو ما يُعد نقطة قوة تُحسب لها.

ولم تتضمن الفقرة تحليلًا عميقًا للأهمية النظرية، إذ لم تتم الإشارة إلى أي فجوات مفاهيمية أو نماذج بحثية قائمة ستُطور الدراسة منها أو تدمجها. كذلك لم يتم التنبؤ بإمكانية تعميم النتائج أو حدودها، وهو عنصر مهم في تقييم القيمة العلمية للدراسة.

أهداف الدراسة

جاءت الأهداف واضحة وشاملة، تعكس وعيًا بنموذج العلاقات المتداخلة بين المتغيرات. وقد تم صياغتها على نحو تدريجي يبدأ باختبار الأثر المباشر ثم الوسيط، وهو أمر منهجي يُحسب للباحث. إلا أن الصياغة اللغوية للأهداف كانت مطوّلة وملبّنة بالتراكيب التفسيرية الزائدة، ما قد يُربك القارئ. كان يُفضل صياغة الأهداف بلغة تقريرية مباشرة من نمط: "اختبار أثر كذا على كذا"، بدلاً من "تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر..."، مما يمنح الأهداف طابعًا أكثر حسماً وقوة.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

تناولت الباحثة ثلاثة مفاهيم رئيسية: جدارات سلاسل الإمداد، وسرعة الاستجابة، والأداء التنظيمي. وقد ظهرت محاولات واضحة للتفريق بين هذه المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها، وهو أمر يُحسب لها من الناحية المنهجية.

ومن نقاط القوة البارزة في هذه الفقرة أن الباحثة لم تكتف بتعريف المفاهيم بشكل عام، بل عمدت إلى تصنيف المتغير المستقل (جدارات سلاسل الإمداد) إلى ثلاثة أبعاد رئيسية: الجدارات التقنية، والجدارات التشغيلية، والجدارات الإدارية.

ويشير هذا التصنيف إلى وعي نظري متقدم بطبيعة هذا المفهوم المركب، كما أنه يُسهم في بناء أداة قياس دقيقة قادرة على تمثيل المتغير بصورة واقعية، بعيداً عن التبسيط المخل أو التعميم.

..

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

تناولت الباحثة ثلاثة مفاهيم رئيسية: جدارات سلاسل الإمداد، وسرعة الاستجابة، والأداء التنظيمي. وقد ظهرت محاولات واضحة للتفريق بين هذه المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها، وهو أمر يُحسب لها من الناحية المنهجية.

كما استندت الباحثة في تعريفاتها إلى مراجع علمية حديثة نسبيًا، وهو ما يُظهر اطلاعًا جيدًا على الأدبيات المعاصرة في حقل إدارة سلاسل الإمداد.

وقد اختارت تعريفات معتمدة في دراسات سابقة منشورة في مجلات محكمة، مما يُضفي على الإطار النظري للدراسة طابعًا أكاديميًا موثوقًا، ويُساعد في تأصيل فرضيات البحث بشكل علمي.

إلا أن الفقرة تُعاني من نقص واضح في الفصل المنهجي بين التعريفات النظرية والتعريفات الإجرائية. فالباحثة لم توضح صراحة ما إذا كانت ستستخدم التعريفات النظرية كما هي في بناء أداة الدراسة، أم أنها قامت بتحويلها إلى مؤشرات قابلة للقياس في ضوء السياق المصري الصناعي.

تحليل الدراسات السابقة

استعرضت الباحثة مجموعة من الأبحاث المرتبطة بمتغيرات الدراسة الأساسية: جدارات سلاسل الإمداد، سرعة الاستجابة، والأداء التنظيمي، وكذلك الدراسات التي بحثت العلاقة بين هذه المتغيرات. من أبرز نقاط القوة في هذا القسم أن الباحثة لم تلجأ إلى العرض السردى أو التلخيص التقليدي للدراسات، بل حاولت أن تُمارس نوعاً من التحليل المقارن، من خلال عرض أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج الدراسات، سواء من حيث طبيعة العلاقة بين المتغيرات أو من حيث السياق الجغرافي والزمني.

وقد أظهر هذا التناول أن الباحثة تتمتع بقدرة على قراءة الأدبيات بشكل ناقد، وليس فقط تجميعي، وهو ما يُعد أحد المؤشرات المهمة على النضج البحثي.

تحليل الدراسات السابقة

كما تنوعت الدراسات التي اعتمدت عليها الباحثة بين دراسات عربية ودولية، وغطت سياقات تنظيمية مختلفة (صناعية، لوجستية، خدمية)، مما يُضفي على المراجعة طابعًا شموليًا. كذلك راعت الباحثة حداثة المراجع نسبيًا، حيث تضمنت بعض الدراسات المنشورة بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠٢٣، وهو ما يُعزز من موثوقية المراجعة وارتباطها بالتحولات المعاصرة في سلاسل الإمداد.

تحليل الفروض

اهتمت الباحثة بصياغة مجموعة من الفرضيات التي تعكس بدقة العلاقات بين المتغيرات الثلاثة الرئيسية: جدارات سلاسل الإمداد (كمتغير مستقل)، سرعة الاستجابة (كوسيط)، والأداء التنظيمي (كمتغير تابع).

جاءت صياغة الفرضيات بشكل واضح ومنظم، حيث قُسمت إلى ثلاث مجموعات:

١. فرضيات تتناول العلاقة المباشرة بين جدارات سلاسل الإمداد وأداء المنظمات.

٢. فرضيات تتناول العلاقة بين جدارات سلاسل الإمداد وسرعة الاستجابة.

٣. فرضيات تتناول الدور الوسيط لسرعة الاستجابة في العلاقة بين الجدارات والأداء.

وقد دلّ هذا التنظيم على وعي هيكلي جيد بالتصميم السببي للدراسة، ويعكس فهماً واضحاً لمسارات التأثير المتوقعة بين المتغيرات، بما يتماشى مع متطلبات نماذج العلاقات الهيكلية ((SEM)، وهو توجه إحصائي حديث ودقيق.

تحليل الفروض

ومن نقاط القوة كذلك أن الفرضيات صيغت بلغة علمية مباشرة، باستخدام تراكيب اختبارية واضحة مثل: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين..."، مما يسهّل ترجمتها لاحقاً إلى اختبارات كمية مناسبة، ويُجنب الغموض أو التأويل. كما أن الفرضيات غطت أبعاد المتغير المستقل الثلاثة (الجدارات التقنية، التشغيلية، الإدارية) كل على حدة، وهذا يدل على تفكير علمي عميق للمفهوم.

إلا أن الفقرة لم تخلُ من أوجه قصور تحتاج إلى معالجة. أولاً، رغم دقة الصياغة اللغوية، لم تُحدد الفرضيات طبيعة العلاقة المتوقعة (إيجابية/سلبية)، مما يُضعف القدرة التفسيرية للتحليل، ويُبقى الفرضيات في إطارها العام دون توجيه نظري حقيقي. فعلى سبيل المثال، لم يتم توضيح ما إذا كانت زيادة الجدارات التقنية تؤدي إلى تحسين الأداء بدرجة أكبر من الجدارات الإدارية، رغم أن هذا تمييز نوعي له دلالاته التطبيقية.

منهجية الدراسة

اعتمدت الباحثة على المنهج الكمي التحليلي، وهو مناسب لطبيعة الدراسة التي تسعى لاختبار العلاقات السببية بين جدارات سلاسل الإمداد وسرعة الاستجابة والأداء التنظيمي. تم تحديد مجتمع الدراسة في قطاع الصناعات الكيماوية المصرية، واستخدام العينة العشوائية الطبقية، وهو اختيار منهجي جيد يعكس محاولة لضمان التمثيل المتوازن.

من نقاط القوة: وضوح نوع المنهج، تحديد المجتمع، والإشارة إلى العلاقات المدروسة وفق النموذج النظري.

لكن تعاني المنهجية من نقص في التفاصيل، حيث لم يُذكر حجم المجتمع أو طريقة تحديد حجم العينة، ولا مكونات الاستبانة أو مصدرها، أو إجراءات التحقق من الصدق والثبات. كما لم توضح الباحثة طريقة التحليل الإحصائي بشكل محدد (مثلاً: هل ستستخدم SEM؟ تحليل انحدار؟).

تفسير النتائج

أظهرت الباحثة جهدًا واضحًا في عرض النتائج الرقمية بطريقة منظمة، مع تقديم جداول إحصائية مدعومة بمؤشرات مثل المتوسطات، الانحرافات المعيارية، واختبارات العلاقات.

من نقاط القوة في تفسير النتائج أن الباحثة التزمت بالربط بين النتائج وفرضيات الدراسة، حيث تناولت تأثير كل من الجدارات التقنية، التشغيلية، والإدارية على الأداء التنظيمي، مع الإشارة إلى وجود دلالة إحصائية قوية للعلاقات. كما تم تفسير دور "سرعة الاستجابة" كمتغير وسيط بطريقة تُظهر إدراكًا لنماذج التحليل السببي.

لكن رغم هذا العرض الجيد، إلا أن التفسير افتقر في بعض المواضع إلى الربط العميق مع الإطار النظري والدراسات السابقة. فقد عرضت الباحثة النتائج كمجرد تأكيد أو نفي للفرضيات، دون أن تناقش بعمق لماذا ظهرت بعض العلاقات قوية وأخرى أقل دلالة؟، أو كيف تتسق هذه النتائج أو تختلف عن نتائج دراسات سابقة؟، وهو ما يُعد جزءًا مهمًا من التفسير العلمي الحقيقي.

تفسير النتائج

كما لم يُناقش التفسير أثر بعض المتغيرات الديموغرافية (مثل حجم المنشأة أو سنوات الخبرة) في تفسير النتائج، رغم أنها قد تُمثل عوامل مؤثرة أو مفسرة، وغاب عن التفسير أي حديث عن حدود النتائج أو احتمالات التحيز الناتج عن طبيعة العينة أو الأداة المستخدمة. في المجمل، قدمت الدراسة تفسيرًا وصفيًا دقيقًا للنتائج، لكنه بحاجة إلى تعميق تحليلي ونقدي، من خلال الربط بالأدبيات النظرية، والمقارنة مع الدراسات السابقة، وتحليل أسباب التشابه أو التباين، والتأمل في تداعيات النتائج على واقع الصناعة محل الدراسة.

التوصيات

قدّمت الباحثة مجموعة من التوصيات التي تعكس وعيًا بمشكلة البحث وسياقها التطبيقي في قطاع الصناعات الكيماوية المصرية.

من أبرز نقاط القوة أن التوصيات جاءت مرتبطة بشكل مباشر بنتائج الدراسة، ولم تكن عامة أو إنشائية، بل رُبطت تحديدًا بالجدارات الثلاثة لسلاسل الإمداد (التقنية، التشغيلية، الإدارية)، وسرعة الاستجابة، والأداء التنظيمي.

وأوصت الباحثة على سبيل المثال بضرورة "الاستثمار في تطوير الجدارات التقنية للعاملين"، و"تعزيز نظم الاستجابة الفورية للمتغيرات السوقية"، وهي توصيات تنبني على نتائج ذات دلالة إحصائية.

التوصيات

يُلاحظ أن التوصيات، وإن كانت واضحة وموجهة، إلا أنها لم تُفصّل بشكل كافٍ من حيث آليات التنفيذ أو الأولوية، فلم توضّح الباحثة ما إذا كانت الجدارات التقنية أكثر أهمية من التشغيلية، وهل ينبغي التركيز عليها أولاً؟ كما لم تُقدّم التوصيات وفق ترتيب منطقي أو زمني يساعد متخذي القرار على وضع خطة عملية.

غابت عن التوصيات مقترحات موجهة إلى الباحثين المستقبليين، وهو جانب جوهري في الدراسات العلمية، حيث يُفترض أن تشير الباحثة إلى فرص البحث المستقبلية التي ظهرت بناءً على الفجوات أو التحديات التي لم تُغطّها دراستها. مثلاً: الحاجة إلى دراسات مقارنة بين قطاعات صناعية مختلفة، أو توسيع الدراسة لتشمل متغيرات تنظيمية أخرى كالثقافة المؤسسية أو نمط القيادة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

